Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربي الفصيح، وأفضل طريقة تربوية توجيهية هي الطلب من المتعلّم التعامل مع هذا النتاج بالذات، حفظاً وممارسةً:

«ووجه التعليم لمن يبغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم في القرآن والحديث وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولّدين أيضاً في سائر فنونهم، حتى يتنزّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم»(٢٤).

وعلى هذا الأساس يركّز «ابن خلدون» على التكرار والممارسة من موقع إقراره بأهمية هذين العاملين في استحكام الملكة اللسانية ورسوخها. إلا أن تركيزه هذا لا يكوّن أدلّة كافية لتصنيف نظريته في مجال الاكتساب ضمن النظريات البيئية. فالمنطلق المبدئي لنظريته متغاير تمام التغاير عما هو في تلك النظريات. بل يتبين لنا بوضوح وجود تقارب بين نظرية «ابن خلدون» ونظرية «تشومسكي» الألسنية العقلانية.

٤ ـ التقارب بين «ابن خلدون» و«تشومسكي»

نحاول في ما يلي إبراز بعض المسائل التي تظهر، في يقيننا، مدى التقارب بين «ابن خلدون» و«تشومسكي» في النظر إلى مسألة الاكتساب اللغوي.

يظهر هذا التقارب بشكل جليّ وواضح في المسائل التالية:

١ ـ تعريف اللغة من حيث إنها ملكة لسانية

يعرّف «تشومسكي» اللغة من حيث إنها ملكة لسانية يكتسبها الإنسان خلال ترعرعه في بيئة معينة. وقد أسلفنا أنّ «ابن خلدون» يعرّفها من هذا المنظور ذاته.

٢ ـ التمييز بين الملكة وبين صناعة اللغة

تختلف الملكة اللسانية في نظر «ابن خلدون» عن صناعة العربية، فهو يشير إلى ذلك صراحة:

«من هنا يُعلم أنّ تلك الملكة هي غير صناعة العربية وأنها مستغنية عنها بالجملة»(٢٥).

---

(٢٤) المرجع نفسه، ص ١٠٨٠.

(٢٥) المرجع نفسه، ص ١٠٨٣.